الصابئة المندائية
وموقف الإسلام منها

إعداد

د. سارة بنت حامد محمد العبّادي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

الصابئة المندائية وموقف الإسلام منها

ملخص البحث:

- (الصابئة المندائية) من أقدم الأديان، وهو محاط بالغموض والسرية الشديدين.
- كلمة"صبا"هي من المفردات المندائية الآرامية تعني التعميد، أو التطهير بالماء، و يتواجد الصابئة، في وادي الرافدين بالقرب من مجرى الأنهار.
- المؤكد من كتب أبناء هذه الطائفة بأنهم يقدسون الأفلاك والكواكب بل يعبدونها!! وخاصة النجم القطبي، والذي يتجهون إليه في عباداتهم وصلواتهم.
- ورود ذكر الصابئين في ثلاث سور من آي الذكر الحكيم، "البقرة والمائدة والحج"
- للصابئة خمسة أركان وهي:التوحيد، والتعميد، والصلاة، والصيام، والصدقة، وجميع هذه الأعمال الصالحة، مهما تعددت ، لن يتقبلها الله تعالى، إلا بشرط الإيمان به سبحانه، لقوله تعالى:﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً ﴾ (الفرقان /٢٣)
- هذه الدراسة دعوة خاصة لمن — يهده الله تعالى — من الصابئة المندائية، بدراسة وفهم، واعتناق الدين الحق- دين الإسلام بذلك ينالون الفوز والفلاح دنيا ودين ،وذلك لأن الإسلام ناسخ لما سبقه من الأديان، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ (آل عمران /١٩) ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران /٨٥) ٠

In the name of God, Most Gracious, Most Merciful

Concise summary of the research topic Sabean Mandaean:

Abstract:

•Sabean Mandeans) one of the oldest religions, which is shrouded in mystery and secrecy closeness .

•The word "Saba" in the vocabulary of the Mandean Aramaic means baptism, or cleansing with water.

•Sabean resides in Mesopotamia, near the course of the rivers .

•From certain books of this community, we understand that they revere the universe and the planets, but they worship it!! Especially Polaris, which they tend to face it in their worship and prayers .

•The Sabians are mentioned in three suras of the Holy Quran, " Al-Baqara (The Cow), Al-Ma'ida (The Table Spread) and Al-Hajj (Pilgrimage) "

•To Sabean the five pillars are: monotheism, baptism, prayer, fasting, charity. All these good deeds, no matter how many, will not be accepted by God, only on one condition if they believe in Allah. God says (And We shall turn to whatever deeds they did (in this life), and We shall make such deeds as floating dust scattered about) Al-Furqan 23

•This study, a special invitation to those whom Allah will guide from the Sabean Mandeans, to study, understand, and embrace the true religion - the religion of Islam so they would always succeed in their life and hereafter, because Islam abrogates all previous religions. God says (The Religion before Allah is Islam) Al-i-Imran 19 (If anyone desires a religion other than Islam (submission to Allah., never will it be accepted of him; and in the Hereafter He will be in the ranks of those who have lost (All spiritual good)) Al-i-Imran

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينهُ، ونستغفرهُ ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لهُ، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ،وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيراً .

(الصابئة المندائية) من أقدم الأديان، وهو محاط بالغموض والسرية الشديدين حتى للعامة من معتنقيه، وكما اختلف المؤرخون وعلماء مقارنة الأديان في بدايات تاريخ هذا الدين ومن هو نبيه؟ وماهية وحقيقة وتاريخ كتابه المقدس؟ فلا يقل اختلافهم عن فحوى حقيقة عقيدته أهي التوحيد الخالص لرب العباد سبحانه؟! أم يشوبه شرك يبطله ويفسده؟! بتأليه الأفلاك والكواكب؟! وخاصة النجم القطبي في الشمال؟!! فالبحث في هذا الموضوع محاط بصعوبات جمة! لما ذكرت من أسباب، بالإضافة إلى قلة المصادر والروايات الدينية، وإن وجدت فهي مخطوطات قديمة تحوي رموزا يصعب فهمها حتى على رجال هذا الدين المختصين! ولتعرض الصابئة إلى اضطهادات وإجلاءات قهرا وقسرا عبر تاريخهم الطويل مما تسبب في ضياع معظم مصادرهم الدينية ــ إن وجدت! ــ ورواياتهم الشفوية التاريخية والعقدية التي كانوا يعتمدون عليها[١]..

أم عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له فهي كما يلي:

- شروعي في البحث والكتابة في الأديان والفرق المعاصرة من المنظور العقدي الإسلامي الصحيح المستمد من كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة وبيان مدى انحرافها عن عقيدة التوحيد التي شرعها الله للثقلين الإنس و الجن ، لقوله عز وجل:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2]، ولكثرة أسئلة الطلبة حول هذه الموضوعات فهي من مقررات مناهجهم في الكليات الشرعية.

- ذكر الصابئة في ثلاث سور من آي الذكر الحكيم وما تلا ذلك من آراء الأئمة المفسرين والمحققين حول أصول عقيدتهم، كما سيأتي بيان ذلك.

- مجاورتهم للمسلمين في بلاد ما بين النهرين، فهم يتحدثون العربية ويجاورون العرب والمسلمين وحين أضاء نور الإسلام الساطع تلك البقاع منذ مئات السنين، فكأني بهذه الدراسة دعوة خاصة لهم بدراسة وفهم ومن ثم اعتناق الدين الحق- دين الإسلام- وتدبر خير كتاب، وإتباع خير نبي ورسول عليه أفضل الصلاة والسلام، كي ينالوا الفلاح في الدنيا والفوز في الآخرة ...

ويشتمل هذا البحث على خمسة فصول وخاتمة، وهي كما يلي:

الفصل الأول: التعريف بالصابئة المندائية وأماكن تواجدهم.

الفصل الثاني: ذكر الصابئين في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: عقائد الصابئة.

الفصل الرابع: أركان ديانة الصابئة ،وصفات رجل الدين عندهم.

الفصل الخامس: كتب الصابئة وأعيادهم.

الخاتمة: وتتضمن أهم الفوائد نتائج البحث.

الفصل الأول

التعريف بالصابئة المندائية وأماكن وجودهم

ولقد بحثت في كتب أبناء هذه الطائفة و عند من تخصصوا في الكتابة عنهم لأبين معاني تسميتهم" فإذا عدنا إلى المصادر الصابئية نجد أن كلمة " صبا"هي من المفردات المندائية الآرامية تعني التعميد أو التطهير بالماء كشعيرة دينية من شعائر الصابئة المندائية، وهم يطلقون عليها اسم "صباغة" فيكون تفسيرها بالعربية صبا صبغ أي غمس في الماء من أجل التطهير".[٣]

"إن تسمية صبة(مفردها صبي) تعبير عامي يرتضيه الصابئون دليلا على طقسهم الرئيس الاغتسال،إلا أن التسمية الأكثر رسمية لجنسهم ودينهم والتي يستعملونها فيما بينهم هي منداي أو المندائيون"[٤]

"وكلمة مندائي هي من حيث اللغة كلمة آرامية وهي اسم صفة يتكون من مقطعين:

المقطع الأول: صفة مندا وتعني العلم أو المعرفة.

المقطع الثاني: الياء (مندائي) وهي تعني النسبة.

فيكون المعنى، صاحب الدراية الإلهية والعلم والمعرفة "[5]

"والصابئون جمع صابئ،وقيل:صاب،ولذلك اختلفوا في همزه، وهمزه الجمهور إلا نافعا ، فمن همزه جعله من صبأت النجوم إذا طلعت، وصبأت ثنية الغلام إذا خرجت. ومن لم يهمزه جعله من صبا يصبو إذا مال.فالصابئ في اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم قد صبأ" [٦]

أما الإمام الشهرستاني[٧] فقد سمى هذه الطائفة بـ(الصابئة الحرنانية) وذلك نسبة إلى منطقة سكناهم (حران) في بلاد ما بين النهرين (نهري دجلة والفرات) في العراق.[٨]

"الصبوة في مقابلة الحنيفية [٩] وفي اللغة: صبأ الرجل: إذا مال وزاغ، فبحكم ميل هؤلاء عن سنن الحق وزيغهم عن نهج الأنبياء، قيل لهم الصابئة" [١٠]

ويقال: "صبأ:خرج من دين إلى دين ، وبابه خضع، وصبأ أيضاً صار صابئاً"[١١] .

أماكن وجود الصابئة

" يعتبر المندائيون هم الفرقة الوحيدة المنتسبة إلى الصابئة الموجودة اليوم في إيران والعراق، وأما بقية الفرق فقد اندثرت. "[١٢]

وتذكر مؤلفة من أبناء هذه الطائفة "بأن المعلومات الواردة في المصادر الصابئة المندائية والتي أقرتها الدراسات الأوربية الحديثة بخصوص أماكن تواجدهم في وادي الرافدين ،ومنها الطيب وميسان وغيرهم في جنوب العراق الشرقي، وهذا ما يؤيده الآثار الموجودة كقطع النقود والصحون التي تحوي نقوشا وأدعية مندائية يعود تاريخها إلى سنة خمسين ومائة للميلاد...وقد نزح عدد كبير من الصابئة إلى وادي الرافدين آتين إليها من أرض كنعان، يؤكد ذلك التراث المندائي الشفهي والمكتوب والذي يكشف بوضوح مكان نشوئه"١٣

"وتنتشر الصابئة على الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات ، ويسكنون في منطقة الأهواز وشط العرب ، ويكثرون في مدن العمارة والناصرية والبصرة ... وعدد آخر في مدن العراق ،ينتشرون في إيران على مدنها الساحلية كالمحمرة ، وناصرية الأهواز"[١٤]

وعن انتشار الصابئة تتحدث (الليدي دراوور)[١٥] في كتابها (الصابئة المندائيون) وتقول:

"واليوم فإن مراكز الصابئين الرئيسية هي في جنوب العراق في منطقة الأهوار وعلى الضفاف من نهري دجلة والفرات، في مدن العمارة والناصرية

والبصرة وقلعة صالح والحلفاية وسوق الشيوخ، ويوجد جماعات منهم بأعداد مختلفة إلى الشمال من المناطق المذكورة كبغداد والكويت والديوانية وكركوك والموصل ..أما في إيران فقد كان عدد الصابئين كبيراً في إقليم عربستان، غير أن عددهم آخذ في التناقص،والساكنون منهم في المحمرة والأهوار على ضفاف نهر كارون ليسوا بنعمة وصحة كما هي عليه مع الصابئين في العراق".[١٦]

"ولقد كانت مهارتهم في صياغة المينا[١٧] مما دفعهم إلى الرحيل للعمل في بيروت ودمشق والإسكندرية ، ووصل بعضهم إلى إيطاليا وفرنسا وأمريكا".[١٨]

الفصل الثاني
ذكر الصابئين في القرآن الكريم

ورد ذكر الصابئين في ثلاث سور من آي الذكر الحكيم :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١٩].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢٠]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٢١].

يلاحظ القارئ الكريم بأن الآيتين الكريمتين من سورة البقرة والمائدة،عرضتا الطوائف والديانات الموجودة حين نزول القرآن الكريم ومنهم الصابئة، والذين نحن بصدد الحديث عنهم، وبشرتهم جميعا بأنهم لهم أجرهم

وثوابهم عند ربهم سبحانه، وبأنهم لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، ولكن بشرط الإيمان[٢٢] بالله تعالى، ويتضمن والتصديق الجازم بالله، وبآيته ورسله وكتبه، وباليوم الآخر[٢٣] إذا فهي دعوة كريمة من رب العباد، متضمنة خير كتاب، للإيمان برب الأرباب، للنجاة من يوم الحساب.

أما الآية الكريمة من سورة الحج فقد ذيلت، بأن الله سبحانه سيفصل يوم القيامة بين جميع هذه الطوائف، بالحق والعدل، فهو سبحانه بكل شيء عليم، وعادل، ومدبر، وشهيد.

وهناك من يرى بأن الصابئة من أهل الكتاب[٢٤]، أو يلحقهم بأهل الكتاب، وهناك من ينفي عنهم صفة أهل الكتاب، ويلحقهم بالمجوس[٢٥] ،والراجح ـ والله أعلم ـ بأن صفة أهل الكتاب لا تنطبق عليهم، وإن كان لديهم كتاب أو كتبا مقدسة، وذلك لأن القرآن الكريم لم يعترف بها، بل لم يتطرق لذكرها، كما ذكر الكتب السابقة، وهو المهمين، والحارس الأمين، عليها قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾[26]

" ولسائل أن يسأل : هل في اختلاف هذه الآيات بتقديم (الصَّابِؤُونَ) ورفعها في آية المائدة و نصب (الصَّابِئِينَ) و تأخيرها في آيتي البقرة و الحج غرض يقتضي ذلك..؟

فنقول : نعم هناك أغراض كثيرة ذكرها المفسرون منها :

أولاً : إن ترتيب الطوائف المذكورة في آية البقرة يراد منه : الترتيب الرتبي أي : أنها ذكرت الأمثل والأسبق إلى أن وصلت لمن ليس له كتاب، ولا مراء في أن هذا السلم الرتبي يقف المؤمنون بالكتب المنزلة السابقة كصحف إبراهيم و غيرها، على أعلى درجاته ، ثم يليهم اليهود، لتقدم نبيهم و سبق زمانهم ثم النصارى، لتأخر نبيهم و زمانهم .

وأما الصابئون: فيقفون على أدنى درجات هذا السلم، لأنهم ليسوا أهل كتاب منزل فليس لديهم دليل على ذلك، لذلك تقدم ذكر النصارى على الصابئين لأن النصارى أهل كتاب ، فمرتبتهم متقدمة على الصابئين الذين لا كتاب منزل لهم، وأخر الذين أشركوا في الذكر في هذه الآية الكريمة، لأنهم وإن تقدمت لهم أزمنة وكانوا في عهد أكثر الأنبياء ، إلا أنهم لما كانوا أكثرية في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - اعتبروا من أهل زمانه ، و بذلك يكون زمنهم متأخر عن زمن من سبقهم فأخر ذكرهم وقدم ذكر الصابئين على النصارى لأن زمنهم أسبق من زمن النصارى .

والترتيب في آية سورة المائدة : كان لغرض التنبيه عليه ، فقد ورد لفظ الصابئين منصوباً بالياء في آيتي "البقرة و الحج" عطفاً على محل اسم إن، بينما ورد اللفظ نفسه مرفوعا (الصابئون) بالقطع عما قبله في آية المائدة ، و التغيير في الحكم الإعرابي عن طريق القطع لا يعد فصيحا إلا إذا كان هذا التغيير لهدف يراد التنبيه عليه كما أسلفنا . فإذا قلنا : إن محمداً وزيداً و عمروا قادرون على منازلة خالد، فلا يكون هذا القول فصيحا وبليغا إلا إذا كان عمرو في مظنة العجز عن منازلة خالد ،، فأردنا بهذا أن ننبه المخاطب إلى خطئه في هذا الظن ، كما أردنا أن نؤكد على أن عمروا يقدر على ما يقدر عليه زميلاه محمد وزيد و ما في آية المائدة من هذا القبيل.

فالصابئون وإن لم يكونوا أهل كتاب إلا أن حكمهم كحكم أهل الكتاب اليهود والنصارى في ارتباط الجزاء ، و هو نفي الخوف عنهم يوم القيامة ، بالشرط وهو الدخول في الإسلام عن اعتقاد صحيح وإيمان خالص بالمبدأ و المعاد و اقتران ذلك بالعمل الصالح ، و بهذا يتساوى الجميع في نظر الإسلام إذا ما دخلوا فيه ، فلا فرق بين الجميع في الجزاء الأخروي ، فضلا عن محو الإسلام لخطاياهم.

ثانيا: إن سياق كل آية من الآيات الثلاث مختلف عن سياق الأخرى.

فالمخاطب بآية البقرة هم اليهود ،لأن أكثر من نصف سورة البقرة يتحدث عنهم و سورة البقرة كما هو معلوم أول ما نزل من القرآن بالمدينة المنورة، واهتمامها بهذه الطائفة من الناس يرجع

أولاً: لسكناهم إلى جوار الدولة الإسلامية الوليدة..

ثانياً : إلى بروز شوكتهم و حقدهم ، فجاءت الآية في ثنايا مقطع قرآني يتناول بالذكر ما حل باليهود من ذلة و مسكنة ، و ما نزل بهم من غضب و نقمة يستحقونها ، فقال سبحانه في الآية السابقة للآية: ﴿ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ﴾[٢٧] وهذا السياق يوحي باليأس و يغري بالقنوط من رحمة الله، ولربما توهم الخلف ضياع إيمان أسلافهم وأن السماء على عداوة مع جنسهم، فجاءت آية البقرة لتدفع عن نفوسهم هذا الظن السيئ بالله تعالى، و لنرفع هذا الوهم الخاطئ ، ولتبين رحمة الله بعباده مهما كانت أجناسهم ، فهو سبحانه لا يؤاخذ هم بسبب الجنس والنسب ، وإنما يؤاخذهم على تركهم للعقيدة الصحيحة ، فالمناسب في هذا المقام ترتيب تلك الطوائف الأربعة ترتيباً رتبيا – كما أسلفنا – يقف على أعلى درجاته المؤمنون و يقف في أدنى درجاته الصابئون، لأنهم لا كتاب لهم منزل كما للطائفتين الموجودتين من أهل الكتاب (اليهود و النصارى) وقت نزول القران الكريم، الوارد ذكرهما في قوله تعالى:﴿ أن تقولوا أنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا ﴾[٢٨] فوجب أن يكونوا متأخرين في الذكر عن أهل الكتاب لأنهم ليسوا أهل كتاب.

وسياق آية المائدة : ينعى على أهل الكتاب من يهود و نصارى عدم حكمهم بما أنزل الله بل يقربهم السياق في آيات عديدة إلى قبول الإسلام فقال سبحانه:﴿ و لو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم﴾.[٢٩] ،ثم جاءت آية المائدة لتبين أن (الصابئون) يثابون إذ صح منهم الإيمان والعمل الصالح ،أما سورة الحج : فجاءت في سياق سورة يمتاز أسلوبها في مجموعه بالقوة و الشدة والإنذار والتحذير وغرس التقوى في القلوب بأسلوب

تخشع له القلوب ، وتستعرض مشاهد يوم القيامة ومصارع الغابرين ، فرتبت الآية الطوائف المذكورة ترتيباً زمنياً ، وبينت أن من يؤمن إيماناً صادقاً يناله الثواب ، ومن يكفر ينزل به العقاب وهناك أغراض وفوائد أخرى يلمسها المتدبر للآيات والقارئ لما شرحه المفسرون من أسلافنا من رحمهم الله تعالى. " [30]

الفصل الثالث

عقائد الصابئة المندائية "عرض ونقد"

يزعم بعض أبناء هذه الطائفة أنهم موحدون ــ كما ذكرت ذلك في المقدمة ــ وأن لديهم كتبا مقدسة [٣١]، وينسبون هذه الكتب إلى نبي الله آدم ــ عليه السلام ــ وتارة ينسبونها إلى نبي الله يحيى ــ عليه السلام ــ[٣٢] إذا كيف يكون حكم الباحث أو القارئ على عقيدة معتنقي هذه الديانة؟! يكون ذلك بالنظر إلى مدى خلو ونقاء التوحيد[٣٣] من أي شائبة شرك[٣٤] فحقيقة التوحيد تقتضي توجيه جميع أنواع العبادة لله وحده سبحانه خالصة، ولا شك أن الشرك مناف للتوحيد لقوله عز وجل:﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾[٣٥] وقوله سبحانه: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لاَ يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيْءٍ﴾[٣٦] ومن السنة النبوية المطهرة : (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه)[٣٧]

ولكن المؤكد من كتب أبناء هذه الطائفة ومصادرهم، بأنهم يقدسون الأفلاك والكواكب بل يعبدونها!! وخاصة النجم القطبي والذي يتجهون إليه في عباداتهم وصلواتهم نحو الشمال تارة، كما تذكر مصادرهم [٣٨] وتارة أخرى نحو الجنوب كما ذكرت بعض كتب التفسير!![٣٩]

وتـــذكر" الموســـوعة الميـــسرة" بـــأن الـــصابئة المنـــدائيين " تـأثروا[٤٠]باليهودية،وبالمسيحية وبالمجوسـية، لمجـاورتهم لهـا، كمـا تـأثروا بالفلـسفة اليونانية التي استقلت عـن الـدين، ويلاحـظ أثرهـا في كتبهم، كما أن لـدى الـصابئة قسط وافر من الوثنية القديمة، يتجلى في تعظيم الكواكب والنجوم، على صورة من الصور "[٤١]

" لقد دون الصابئة المندائيون معتقداتهم الدينية في صورة كتب ولفائف[٤٢] مخطوطة، إلا أن ما وصل من نصوص لم يسلم من العيوب، فقد شاب عملية النقل كثيـر مـن القـصور بفعـل الجهـل الـذي سـاد الطائفـة وقـصورها عـن فهـم دلالـة هـذه النـصوص، لقـد باتـت النـصوص تـستظهر مـن جانـب رجـال الـدين ومـن يجيـد اللغـة المندائية منهم دون إدراك لما تعنيه أو ما تدل عليه هذه النصوص، وزاد الأمر سـوءاً أن معظم أفراد الطائفة باتوا يجهلون لغتهم وأبجديتها، ويكتفون في الطقـوس الدينية بترديد ما يقوله رجل الدين، وأن رجال الدين ذاتهم بـاتوا هـم أيضا لا يفقهـون دلالـة مـا تنطـوي عليـه النـصوص التـي يقرءونهـا أو يـستظهرونها أمـام العامـة، ولا يـدركون أبعد من ترجمتها الحرفية...

" وقد عمد الناسخون إلى سد الفجوات التي تعترضـهم فيما ينسخون بما حفظوه على الذاكرة كما يشير بعضهم في تذييلاتهم للمخطوطات"[٤٣]

قالـت ناجيـة مرانـي :" أمـا بخـصوص التوحيـد فـان الـصابئة المنـدائيين، كمـا تقـول كتابـاتهم، يعتقـدون بخـالق عظـيم هـو الحـي الأزلـي ، الـذي انبعـث مـن نفـسه وانبعـث مـن لدنـه وبـأمره المخلـوقات كلهـا، هـو الحيـاة التـي لا يـدخلها مـوت، وهـو الطيـب الـذي لا يدخلـه سـوء...إن الـصابئ المنـدائي الـذي ينبـذ الأصـنام والأوثـان والآلهة الباطلة ويتوجه إلى الله بقلب سليم، ينكر وينبذ عبادة الشمس والقمر والنـار، ويعتقـد أنهـا زائلـة وأن عابـديها زائلـون...أمـا بخـصوص فكـرة الخلـود، فـان التعـاليم المندائية تشير إلى الاعتقاد بكون نفس الإنسان أو نسمته، إنمـا هـي نفخـة مـن الـذات العليا، ولابد لها من أن تعود يوما إلى بارئها وتتحد به في حياة باقيـة خالـدة...وتـشير الكتابـات المندائيـة إلـى الاعتقـاد بـأن المعرفـة أو العلـم الربـاني، إنمـا يأتيـه الله عبـاده

المختارين الصادقين إما وحيا وإلهاما[٤٤] وذلك هو الصوت الحي الأقدم...أو بواسطة رسل أثيريين أي نواريين، وأن الأشخاص المختارين الملهمين ينقلون ما تلقوه من علم إلى الناس فيأخذه عنهم الصالحون ويتبعونه دينا أو عقيدة...ويعتقد المندائيون أن أول من أتاه العلم هو آدم عليه السلام، فعرف ربه، وحينها عرف نفسه"[٤٥] .

قلت: كيف يمكن للمخلوق أن يتحد بالخالق؟!! ليس لهذا الإدعاء الباطل أي دليل عقلي أو نقلي، فللخالق سبحنه صفات كمال تليق بجلاله وعظمته، وللمخلوق صفات محدودة بعتبات حواسه، وكأنهم قد تأثروا بعقيدة النرفانا البوذية، والله أعلم. [٤٦]

أقول: إذا كان ما ذكرته المؤلفة حقا وصوابا، و كنتم أيها الصابئة تتجهون إلى الله سبحانه وتعالى بعباداتكم، وتوحدونه مخلصين له الدين، وبقلب سليم، ولا تشركون به شيئا، فلا ضير عليكم، لأنكم بهذه العقيدة قد اقتربتم من دين خير الأنام، وخاتم الأنبياء والمرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤٧]

وقوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[48] إذا وبنص القرآن فلم ينفعكم أي إيمان إلا بالإيمان بعقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، فالإيمان بنبي الإسلام واجب على كل من سمع به، ورسالة الإسلام خاتمة الرسالات، وهذا معلوم من دين الإسلام بالضرورة، للنصوص الكريمة الثابتة السابقة الذكر. وهذا إخبار منه تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو إتباع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى ختموا بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي سد جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد صلى الله عليه وسلم فمن لقي الله بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بدين على غير شريعته فليس بمتقبل، وفي هذا انحصار الدين المتقبل منه عنده في الإسلام"[٤٩] وما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:(و الذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من

هذه الأمة لا يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار).[٥٠]

إلا أن مترجمي كتاب" الصابئة المندائية" وهما ـ صابئيان ـ يخالفان رأي مؤلفة كتاب "مفاهيم صابئية مندائية" فيما سطرته في كتابها عن عقيدة قومها (الصابئة) يقول المترجمان في مقدمتهما للكتاب: "إن دراسة دين الصابئة مهمة جدا للبحث في العقائد الدينية الأخرى...كما أنها ترينا ملتقى التوحيد القديم والوثنية القديمة، وقد نجد فيها الاصطدام بين هاتين العقيدتين فهي ليست ديانة وثنية، ولا إيمان لها بالكواكب من جهة، ثم لا خلاص مطلقا فيها من بقايا الوثنية القديمة، وتعظيم الكواكب على صورة من الصور"[٥١] إذا فهذا اعتراف حرفي بوجود بقايا الوثنية في عقيدتهم الصابئية، وكذلك تعظيمهم للكواكب!! فأين هو التوحيد الذي تحدثت عنه بل وأكدت عليه المؤلفة السالفة الذكر؟!!

أما المستشرقة الإنجليزية مؤلفة كتاب(الصابئة المندائيون)وهي التي عاشت بينهم ما يقرب من ربع قرن لتكتب عنهم فتقول: "ظلت العادات الوثنية الأولى[٥٢] تعيش بينهم إلى زمن متأخر من العصر الإسلامي، وقد قيل إنهم اتخذوا اسم الصابئين اسما لهم للاستفادة من التسامح الذي قدمه الإسلام لأهل الكتاب...وهم يصفون الله منزها عن أي باطل مستعملين في وصفهم صيغة النفي لا الإيجاب أي أنهم يقولون: هو غير محدود، غير مرئي، لا يخطئ، ليس ظالما [٥٣]، ويسمونه بالأسماء الحسنى مجازا فقط ،لأن الوصف الحقيقي له غير مسموح به من قبلهم، وهم يعزون حكم العالم للكون السماوي وأجرامه[٥٤] اللاتي يعتبرونها كائنات حية تتكلم وتسمع وترى، كما أن للنار عندهم اعتبارا عظيما"[٥٥]

وتقول أيضا: "إن لب جوهر الدين الصابئي خلال جميع التقلبات والتغيرات هو عبادة قوانين الحياة والخصب القديمة[٥٦] ، فالحياة العظمى لديهم تجسيد لقوة كونية خلاقة نافعة، غير أنه تجسيد سطحي يكون الحديث عنه دائما بصيغة الجمع المبهمة ويظل تجريدا غامضا...ولأمر الجوهري في الدين الصابئي هو الاعتقاد بخلود الروح وبصلتها الوثقى بأرواح أسلافها [٥٧]، صلة إلهية مباشرة ،

فوجبات الطعام تؤكل نيابة من أجل روح الميت ، وتمنح أرواح الموتى التي أعينت العون هي بدورها للأحياء"[٥٨]

ويؤكد ما ذكرته المستشرقة الإنجليزية في حديثها عن عقيدة الصابئة ووصفهم للحق سبحانه وتعالى بالسلب يؤكد ذلك حديث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله [٥٩] عن عقيدتهم وأنهم كذلك ينكرون الرسالات، وتكليم الله تعالى للبشر من أنبيائه!! يقول : " وذلك أن متأخري الصابئين لم يؤمنوا أن لله كلاما أو يتكلم، ويقول، أو أنه، أو أنه ينزل من عنده كلاما وذكرا على أحد من البشر،بل عندهم لا يوصف الله بصفة ثبوتية لا يقولون: إن له علما، ولا محبة ولا رحمة، وينكرون أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلا، أو كلم موسى تكليما،[٦٠] وإنما يوصف عندهم بالسلب والنفي، مثل قولهم ليس بجسم، ولا جوهر، ولا عرض، ولا داخل العالم، ولا خارجه...وعندهم أن الله لا يخص موسى بالتكليم دون غيره، ولا يخص محمدا بإرسال دون غيره، فإنهم لا يثبتون له علما مفصلا للمعلومات فضلا عن إرادة تفصيلية، بل يثبتون ــ إذا أثبتوا ــ له علما جمليا كليا، وغاية جملية كلية، ومن أثبت النبوة منهم قال: إنها فيض تفيض٦١ على نفس النبي من جنس ما يفيض على سائر النفوس " [٦٢]

ويقول ــ رحمه الله ــ في موضع آخر: " أن الله سبحانه موصوف بالإثبات والنفي ، فالإثبات كإخباره أنه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير، وأنه سميع بصير ، ونحو ذلك ، والنفي كقوله : ﴿لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ﴾[٦٣] وينبغي أن يعلم أن النفي ليس فيه مدح ولا كمال، إلا إذا تضمن إثباتا، وإلا فمجرد النفي ليس فيه مدح ولا كمال، لأن النفي المحض عدم محض ، والعدم المحض ليس بشيء، وما ليس بشيء هو كما قيل ليس بشيء، فضلا عن أن يكون مدحا أو كمالا ،ولأن النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع، والمعدوم والممتنع لا يوصف بمدح ولا كمال...

وإذا تأملت ذلك وجدت كل نفي لا يستلزم ثبوتا هو مما لم يصف الله به نفسه، فالذين لا يصفونه إلا بالسلوب لم يثبتوا في الحقيقة إلها محمودا، بل ولا موجودا.

وكذلك من شاركهم في بعض ذلك كالذين قالوا: إنه لا يتكلم أو يرى، أو ليس فوق العالم أو لم يستو على العرش... وكذلك كونه لا يتكلم أو لا ينزل، ليس في ذلك صفة مدح ولا كمال، بل هذه الصفات فيها تشبيه له بالمنقوصات أو المعدومات، فهذه الصفات منها ما لا يتصف به إلا المعدوم، ومنها ما لا يتصف به إلا الجماد أو الناقص... "[٦٤]

ويتحدث الإمام الشهرستاني عن الصابئة، ويسميهم الحرنانية [٦٥]:" قالوا إن الصانع المعبود واحد وكثير:أما واحد، ففي الذات والأول، والأصل، والأزل، وأما كثير فلأنه يتكاثر بالأشخاص في رأي العين[٦٦]وهي المدبرات السبعة والأشخاص الأرضية الخيرة العالمة الفاضلة، فإنه يظهر بها، ويتشخص بأشخاصها، ولا تبطل وحدته في ذاته"[٦٧]

" وزعموا: ــ أي الصابئةـ أن الله تعالى أجل من أن يخلق الشرور والقبائح ولأقذار والخنافس والحيات، والعقارب، بل كلها واقعة ضرورة عن اتصالات الكواكب[٦٨] سعادة، ونحوسة، واجتماعات العناصر صفوة وكدورة "[٦٩]

ويقرر الإمام الشهرستاني بأن " أصل نشأة التناسخ[٧٠] والحلول من الصابئة، فإن التناسخ هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، والثواب والعقاب في هذه الدار، لا في دار أخرى لا عمل فيها...وأما الحلول فهو التشخص، وربما يكون ذلك بحلول ذاته، وربما يكون بحلول جزء من ذاته [٧١]، على قدر استعداد مزاج الشخص" [٧٢]

ومما يجدر ذكره في هذا المقام ما يرويه صاحب كتاب (الفهرست) في مذهب الصابئة، أختصر حديثه فيما يلي: " إن المأمون[٧٣] اجتاز في آخر أيامه بديار مضر، يريد بلاد الروم للغزو، فتلقاه الناس يدعون له، وفيهم جماعة من الحرنانيين،

وكان زيهم إذا ذاك لبس الأقبية، وشعورهم طويلة...فأنكر المأمون زيهم، وقال لهم: من أنتم، من الذمة ؟ فقالوا: نحن الحرنانية، فقال أنصارى أنتم؟ قالوا: لا، قال: فمجوس أنتم؟ قالوا: لا، قال لهم: أفلكم كتاب أم نبي ؟ فمجمجوا في القول، فقال لهم: فأنتم إذا الزنادقة عبدة الأوثان...وأنتم حلال دمائكم، لاذمة لكم ، فقالوا: نحن نؤدي الجزية ، فقال لهم: إنما تؤخذ الجزية ممن خالف الإسلام من أهل الأديان الذين ذكرهم الله عزّ وجلّ في كتابه...فأنتم ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء، فاختاروا الآن أحد أمرين: إما أن تنتحلوا دين الإسلام أو دينا من الأديان التي ذكرها الله في كتابه، وإلا قتلتكم عن آخركم فإني قد أنظرتكم إلى أن أرجع من سفرتي هذه...ورحل المأمون، فغيروا زيهم، وحلقوا شعورهم، وتنصر كثير منهم، وأسلم منهم طائفة، وبقي منهم شرذمة بحالهم، وجعلوا يحتالون ويضطربون، حتى انتدب لهم شيخ من أهل حران فقيه، فقال لهم: قد وجدت لكم شيئا تنجون به وتسلمون من القتل، فحملوا إليه مالا عظيما، فقال لهم: إذا رجع المأمون من سفره فقولوا له: نحن الصابئون، فهذا اسم دين قد ذكره الله جلّ اسمه في القرآن، فانتحلوه فأنتم تنجون به، وقضى أن المأمون توفي في سفرته تلك، وانتحلوا هذا الاسم منذ ذلك الوقت، لأنه لم يكن بحران ونواحيها قوم يسمون الصابئة، فلما اتصل بهم وفاة المأمون ارتد أكثر من كان تنصر منهم ورجع إلى الحرنانية...ومن أسلم منهم لم يمكنه الارتداد خوفا من أن يقتل، فأقاموا متسترين بالإسلام، فكانوا يتزوجون بنساء حرانيات، ويجعلون الولد الذكر مسلما والأنثى حرانية... إلا أن سائر مشايخ أهل حران وفقهائم احتسبوا عليهم، ومنعوهم من أن يتزوجوا بنساء حرانيات، أي صابئات، وقالوا: لايحل للمسلمين نكاحهم، لأنهم ليس من أهل الكتاب." [٧٤]

أقول: إن دلت هذه الرواية التاريخية على شيء فإنما تدل على أن أصول ديانة الصابئة الحرانانية ليست على شيء!! بدليل عدم استطاعتهم الإجابة على استفسارات المأمون حول عقيدتهم ومن هو نبيهم وكتابهم!! حيث أنه لو كان لديهم شيء من علم لأجابوه!! وأن ادعائهم بأنهم الصابئة كان بتوجيه من ذلك الشيخ الذي استنجدوا به وأعطوه الأموال!! كذلك يلاحظ مدى روعة وسطوة الحكم الإسلامي، عندما يمتلك القوة والعزة والأنفة حيث أجبرهم على اعتناق دين يعترف

به، ويدين بالله تعالى ربا وخالقا سبحانه وتعالى عما يصفون، كما يدل على مدى ضعف إيمانهم ، فقد تبين أن اعتناقهم للإسلام أو والنصرانية كان بسبب خوفهم من القتل لأن المأمون هددهم به!! ويدل كذلك على ضعف إيمانهم ارتدادهم عن النصرانية، وبقائهم مستترين بالإسلام ممن أسلم منهم خوفا من القتل، وذلك عندما علموا بوفاة المأمون!! فإن قيل: لماذا يكرههم المأمون على الخروج من دينهم حيث أنه: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[٧٥] أجيب على ذلك: بأنه لم يجبرهم على الدخول في الإسلام، فقد خيرهم باعتناق أحد الأديان السماوية الثلاثة التي تدين بالله ربا وخالقا ــ سبحانه ــ وذلك لأن أكبر الكبائر وأظلم الظلم الشرك بالله!﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[٧٦]

ومما يؤسف له، ويستنكر عليه!! أن يزعم بعض من كتب عن الصابئة ممن يدعون الإسلام، ويحملون أسماءً إسلامية بأن الصابئة أقدم دين عرفه البشر !! ويقرر دون أي دليل من العقل أو النقل بأن عبادة مظاهر الطبيعة كالعواصف والرياح والصواعق والكواكب، بأنها الديانة التي سادت العالم في العصور الأولى، وأنها أقدم ديانة عرفها البشر!! وفيم يلي نص افترائه :" لاشك في أن الديانة التي سادت العالم في العصور الأولى كانت هي "الديانة الطبيعية"(!!) أي عبادة مظاهر الطبيعة، وكان للأجرام السماوية بين تلك المظاهر المقام الأول...وإذا اعتبرنا أن ديانة الصابئة هي عبادة الكواكب والنجوم فلا شك أنها أقدم ديانة عرفها البشر في عصر التاريخ،(!!) أما أصول هذه الديانة فهي الاعتقاد بتعدد القوى المدبرة لهذا الكون وبوجود قوة أعلى تهيمن على هذه القوى وتديرها، أما هذه الهياكل التي يقيمونها في الأرض، فكلها وسائط تقربهم من تلك الأجرام التي حلت فيها القوة...هذه هي أصول ديانة الصابئة...أما النجم القطبي فله مقام ممتاز عندهم، فهو القبلة التي يتجه إليها في كل فرض وطقس يقوم به المتدين...وكأن هذه الميزة التي امتاز بها هذا الكوكب إنما جاءته من جهة ثباته وبقائه في موضعه دون أن يغيب عن كبد السماء[٧٧] في كل ليالي الفصول" [٧٨]

وأفضل ما يرد به عليه: قول خالق السماء بكواكبها ونجومها، ورعودها وبروقها، وجميع عوالمها، وخالق الأرضين بسكانها وأنهارها وجبالها،ومحيطاتها، وجميع عوالمها سبحانه وتعالى عما يصفون، حيث أن عقيدة التوحيد، دين الفطرة، والذي فطر(خلق) جميع الناس عليها قال تعالى:

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. [79]

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[٨٠]

" واذكر (إذ) حين (أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم) (ذريتهم) بأن أخرج بعضهم من صلب بعض من صلب آدم نسلاً بعد نسلٍ كنحو ما يتوالدون كالذرّ بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا (وأشهدهم على أنفسهم) قال (ألست بربكم قالوا بلى) أنت ربنا (شهدنا) بذلك والإشهاد لـ (أن) لا (يقولوا)،أي الكفار (يوم القيامة إنا كنا عن هذا) التوحيد (غافلين) لا نعرفه"[٨١]

(وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان، يعني عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها، فنثرهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَن هَذَا غَافِلِينَ أَوْتَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ رواه أحمد.[٨٢]

الفصل الرابع

أركان ديانة الصابئة عرض ونقد

لطائفة الصابئة خمسة أركان وهي كما يلي:

"التوحيد (سهدوثا اد هيي) وهي الاعتراف بالحي العظيم (هيي ربي) خالق الكون حيث جاء في كتاب المندائيين المقدس كنزا ربا ،لا أب لك و لا مولود كائن قبلك و لا أخ يقاسمك الملكوت و لا توأم يشاركك الملكوت و لا تمتزج و لا تتجزأ و لا انفصام في موطنك جميل و قوي العالم الذي تسكنه "[٨٣] .

لا شك بأن التوحيد أساس جميع العبادات، ولا قياس مع الفارق، حيث أنهم يقصدون بالتوحيد أن الخالق أو الموجد للكون واحد، أما سوى ذلك من التدبير والتصريف فيجعلونه أو كثيرا منه للأرواح القاطنة في الكواكب، أما توحيد العبادة فلا شك في شركهم فيه [٨٤] قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٨٥] ، ولم تبعث الرسل إلا ليدعوا إلى التوحيد، وإخلاص العبادة لله تعالى﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٨٦] وما أنزلت الكتب السماوية إلا لذلك .

لقوله تعالى في سورة تعدل ثلث٨٧ القرآن الكريم : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾. [88]

"التعميد أو الصباغة (مصبتا) يعتبر من أهم أركان الديانة المندائية و هو فرض واجب ليكون الإنسان مندائيا و يهدف للخلاص و التوبة وغسل الذنوب والخطايا والتقرب إلى الله و يجب أن يتم في المياه الجارية والحية لأنه يرمز للحياة والنور الرباني. وللإنسان حرية تكرار التعميد متى يشاء حيث يمارس في أيام الآحاد والمناسبات الدينية وعند الولادة و الزواج أو عند تكريس رجل دين جديد و قد

حافظ طقس التعميد على أصوله القديمة حيث يعتقد بأنه هو نفسه الذي ناله عيسى بن مريم ــ عليه السلام ــ عند تعميده من قبل يحيى بن زكريا يوحنا المعمدان" [89].

هذا التعميد تقليد للنصارى فهو من سننهم وإن اختلف الأسلوب [٩٠] أما قولهم إن التعميد يهدف للتوبة والخلاص لقول الله عز وجل ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[٩١] وإن ظنوا أن التعميد هو توبة وغسل ذنوب فالاستغفار والندم والرجوع إلى الله تعالى في الإسلام لما روي عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة:(إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار)[٩٢].

٣ــ" الصلاة (براخا) و هي فرض واجب على كل فرد مؤمن يؤدى ثلاث مرات يوميا صباحا و ظهرا و عصرا، و غايته التقرب من الله [٩٣]حيث ورد في كتابهم المقدس " و أمرناكم أن اسمعوا صوت الرب في قيامكم و قعودكم و ذهابكم و مجيئكم و في ضجعتكم و راحتكم و في جميع الأعمال التي تعملون" ويسبق الصلاة نوع من طقوس الاغتسال يدعى (الرشما) و هو مشابه للوضوء عند المسلمين حيث يتم غسل أعضاء الجسم الرئيسية في الماء الجاري و يرافق ذلك ترتيل بعض المقاطع الدينية الصغيرة. فمثلا عند غسل الفم يتم ترتيل(ليمتلئ فمي بالصلوات والتسبيحات) أو عند غسل الأذنين (أذناي تصغيان لأقوال الحي)[94]

لا شك بأن الصلاة فرض واجب وقد فرضها الله تعالى علينا وعلى أمم من قبلنا[٩٥] ولعظمها ذكرت في القرآن الكريم ثمان وخمسين مرة في خمس وخمسين آية [٩٦] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ

اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٩٧] .

" **والصيام عند الصابئة المندائية وهو نوعان:**

٤- الصيام الكبير(صوما ربا) وهو الامتناع عن كل الفواحش والمحرمات وكل ما يسيء إلى علاقة الإنسان بربه و يدوم طوال حياة الإنسان ، حيث جاء في كتابهم" صوموا الصوم العظيم ولا تقطعوه إلى أن تغادر أجسادكم، صوما كثيرا لاعن مآكل ومشارب هذه الدنيا ،صوموا صوم العقل و القلب والضمير، الصيام الصغير وهو الامتناع عن تناول لحوم الحيوانات و ذبحها خلال أيام محددة من السنة تصل إلى٣٦ يوما لاعتقادهم بأن أبواب الشر مفتوحة تكون عندها مفتوحة على مصراعيها فتقوى فيها الشياطين و قوى الشر لذلك يسمونها بالأيام المبطلة" [٩٨]

٥ـ " الصدقة (زدقا) و يشترط فيهاـ عندهم ـ السر و عدم الإعلان عنها لأن في ذلك إفساد لثوابها و هي من أخلاق المؤمن، وواجباته تجاه أخيه الإنسان، حيث جاء في كتابهم (أعطوا الصدقات للفقراء و اشبعوا الجائعين و اسقوا الظمآن و اكسوا العراة لان من يعطي يستلم ومن يقرض يرجع له القرض) كما جاء أيضا (إن وهبتم صدقة أيها المؤمنون، فلا تجاهروا إن وهبتم بيمينكم فلا تخبروا شمالكم، و إن وهبتم بشمالكم فلا تخبروا يمينكم كل من وهبة صدقة وتحدث عنها كافر لا ثواب له) ويتجه الصابئة في صلاتهم و لدى ممارستهم لشعائرهم الدينية نحو جهة الشمال ،لاعتقادهم بأن عالم الأنوار،الجنة يقع في ذلك المكان المقدس من الكون الذي تعرج إليه النفوس في النهاية لتنعم بالخلود إلى جوار ربها، ويستدل على اتجاه الشمال بواسطة النجم القطبي" [99]

ولا شك بأن الزكاة [١٠٠]من أركان الإسلام الخمسة[١٠١] لقوله عز وجل:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾١٠٢﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ

وَتُـزَكِّيهِمْ بِهَـا وَصَـلِّ عَلَـيْهِمْ إِنَّ صَـلاتَكَ سَـكَنٌ لَهُـمْ وَاللَّهُ سَـمِيعٌ عَلِـيمٌ﴾ [١٠٣]﴿قَـوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [١٠٤]

ومما أكده شرع الله الحكيم، ومما هو معلوم من دين الإسلام بالضرورة، بأن جميع هذه الأعمال الصالحة، مهما تعددت وكثرت وتنوعت،لم ولن يتقبلها الله تعالى إلا بشرط التوحيد الخالص والإيمان به سبحانه[١٠٥] قال تعالى:﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً ﴾[١٠٦]

صفات رجل الدين عند الصابئة

" شروط لابد من توافرها لاختيار رجل الدين عندهم ،وهي أن يكون سليم الجسم خالياً من العيوب، الخلقية كافة صحيح الحواس، غير مصاب بالبرص أو الجرب وغيرها، و أن يكون منجباً غير مختون ،وسليل عائلة من جهة الأب والأم، وان لا تكون أمه ثيباً حينما تزوجها أبوه إلى ثلاثة أجيال ،وان لا يتزوج هو من ثيب بصورة مطلقة، وإذا حدث أن تعرض رجل الدين لضرر أو حادث أفقده أحد أعضاء جسمه فلا يسمح له بممارسة وظائفه الدينية، والصابئة يعدون العزوبية خطيئة، وإنجاب الأولاد فريضة، وتبلغ قوة الاعتقاد هذا انه يجب حتى على أكثرهم تقى إذا ما توفي دون إنجاب الأطفال أن يمر بعد موته بالمطهر ليعود بعد إقامته هناك إلى عالم النور، أو إلى حالته البدنية مرة أخرى ويصبح أباً لأطفال." [١٠٧]

وإذا أردنا مقارنة هذه الشرائع بتعاليم الإسلام السمحة، الصالحة لكل زمان ومكان، نجد البون شاسعا، فالإسلام قد سن الختان، فهو من سنن الأنبياء عليهم السلام، وفيه فوائد جمة، وقد أسهم الأطباء المختصون في شرحها من أهم فوائده أنه وقاية من الأمراض الخبيثة ، ولنظافة تلك المنطقة وحمايتها من الأمراض الجلدية العديدة " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:الفطرة خمس الختان والاستحداد، وقص الشارب وتقليم الأظافر،ونتف الإبط، متفق

عليه"[١٠٨] أما كون المرأة ثيبا، فلا يمكن لرجل الدين أن يتزوجها أو أن الرجل مصاب ببعض الأمراض الجلدية، أو بالعقم فيمنع من أن يكون رجل دين!! فما ذنبه إذا كان هذا قدره؟! فالحكمة والعدل والعقل والمنطق تقتضي ألا يحاسب المرء إلا على ما اقترفت يداه!! ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾[109]

الفصل الخامس
كتب الصابئة وأعيادهم

كتب الصابئة ليست مطبوعة، لقد قام بنسخها باليد الكتاب الكهنوت طيلة قرون عديدة.. وهم يشكون في أن الموجود لديهم منها هي الصورة الأصلية المنزلة، "وتحرص الصابئة على منع الغير من الإطلاع على كتبهم المقدسة منعاً شديداً ، إضافة إلى أنها مكتوبة باللغة المندائية التي كان يتكلم بها ــ آدم عليه السلام ــ كما يعتقدون. "[١١٠]

وأهم كتبهم ما يلي:

كتاب كنزه ربه: " أي الكنز العظيم ، أو الكتاب العظيم ويقال له سدرا - آدم أي صحف آدم ،ولا يمكن اعتبار الكتاب متجانساً،فهو مجموعة فقرات غالباً ما تتناقض "[١١١]

(دراشه أديهيأ) (أي تعاليم يحيى)[١١٢] وفيه تعاليم وحياة النبي يحيى عليه الصلاة والسلام .

(سدرة إدنشماثا)، يدور حول التعميد والدفن والحداد ، وانتقال الروح من الجسد إلى الأرض ومن ثم إلى عالم الأنوار "[١١٣]

" كتاب(أسفر ملواشه) أي سفر البروج لمعرفة حوادث السنة المقبلة عن طريق علم الفلك والتنجيم "[١١٤]

كتاب(الديونان) ويسمى كتاب(الديوان) وهو سفر ضخم من أنفس كتب الصابئة كما أنه كتاب نادر" [١١٥]

أقول: وإن كانوا ينسبون هذه الكتب المقدسة عندهم، تارة إلى آدم ــ عليه السلام ــ وتارة إلى يحيى ــ عليه السلام ــ فليس لديهم أي دليل من عقل أو نقل! ومع أنه لا وجه للمقارنة فهي كما بين السماء والأرض !! إلا أن الله تعالى قد شرع لنا نحن المسلمين كتاب الله تعالى الفرقان، المعجزة الخالدة الباقية ما بقيت السموات والأرض. ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[١١٦] ولأن الإسلام خاتم الرسالات السماوية، وهو آخر الشرائع الربانية، وقد ختم الله تعالى النبوة بالنبوة المحمدية، فقد حفظ الله تعالى كتابه الكريم من أي تحريف أو تبديل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [١١٧] ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[١١٨]

أعياد الصابئة:

أما أعياد الصابئة، فهي كما يلي:

" العيد الكبير ويسمى عيد (ملك الأنوار) أو (عيد اليوم الجديد) . ومدته أربعة أيام، لا يشرب خلاله الكهان والمتقون من الطائفة شيئا ممزوجا بالسكر ولا يشربون الماء المعقم، إنما يشربون ماء النهر مباشرة. ويكون الكهان مستعدين لتعميد الراغبين من أبناء الطائفة "[١١٩]

" العيد الصغير وهو العيد الصغير الذي جمد فيه (جبرائيل) الأرض بعد أن كانت غازاً ومدته الشرعية يوم واحد، ويجري تعميد المؤمنين ويكثرون من أعمال البر والإحسان ..

عيد البنجة : ومدته خمسة أيام ، يقام فيه أكبر عيد عمادي نهري والعيد هذا عيد احتفال ديني أكثر منه بهجة وفرح .

عيد النبي يحيى عليه السلام: يقولون إن آدم عُمد في هذا اليوم . وفيه كانت ولادة يحيى عليه السلام. "[١٢٠]

ولكمال شريعة الإسلام فقد شرع الله عيدين للمسلمين كل عام، وهما هبة ومنحة منه سبحانه، وتكريما لعباده المؤمنين، فأولاهما يأتي بعد صيام شهر مبارك نزل فيه القرآن الكريم ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[١٢١] والآخر يأتي أثناء شعيرة من أهم شعائر الإسلام، ألا وهي شعيرة الحج إلى بيت الله الحرام، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام ، ﴿أَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [122]

الخاتمة

لقد أتممت ــ هذا البحث ــ عن الصابئة المندائية ــ بحمد الله وتوفيقه ــ وطوفت في كثير من فصوله ومباحثه عارضة وناقدة ومدلية برأيي ونقدي، وقد انتهيت إلى النتائج التالية :

- (الصابئة المندائية) من أقدم الأديان، وهو محاط بالغموض والسرية الشديدين حتى للعامة من معتنقيه.
- كلمة"صبا"هي من المفردات المندائية الآرامية تعني التعميد أو التطهير بالماء كشعيرة دينية من شعائر الصابئة المندائية، وهم يطلقون عليها اسم "صباغة".
- أماكن تواجد الصابئة، في وادي الرافدين ،ومنها الطيب وميسان وغيرهم في جنوب العراق الشرقي، وهذا ما تؤيده الآثار الموجودة .
- اختلاف المؤرخين وعلماء مقارنة الأديان في بدايات تاريخ هذا الدين ومن هو نبيه؟! وما هي حقيقة وتاريخ كتابه المقدس؟!
- اختلافهم عن فحوى حقيقة عقيدته أهي التوحيد الخالص لرب العباد سبحانه؟! أم يشوبه شرك يبطله ويفسده؟! بتأليه الأفلاك والكواكب؟! وخاصة النجم القطبي في الشمال؟!!
- قلة المصادر والروايات الدينية، وإن وجدت فهي مخطوطات قديمة تحوي رموزا يصعب فهمها حتى على رجال هذا الدين المختصين...
- تعرض الصابئة إلى اضطهادات وإجلاءات، عبر تاريخهم الطويل، مما أدى إلى ضياع معظم مصادرهم الدينية ، ورواياتهم الشفوية التاريخية والعقدية التي كانوا يعتمدون عليها...

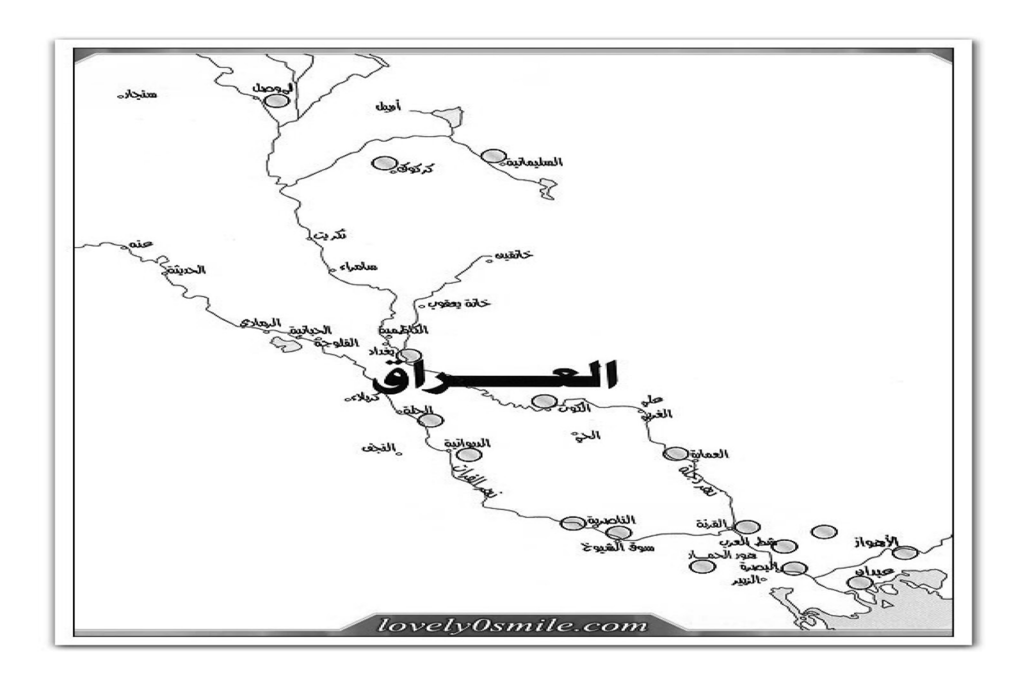
- المؤكد من كتب أبناء هذه الطائفة بأنهم يقدسون الأفلاك والكواكب بل يعبدونها!! وخاصة النجم القطبي، والذي يتجهون إليه في عباداتهم وصلواتهم.
- لقد دون الصابئة المندائيون معتقداتهم الدينية في صورة كتب ولفائف مخطوطة إلا أن ما وصل من نصوص لم يسلم من العيوب، فقد شاب عملية النقل كثير من القصور بفعل الجهل الذي ساد هذه الطائفة وقصورها عن فهم دلالة هذه النصوص!!...
- ورود ذكر الصابئين في ثلاث سور من آي الذكر الحكيم،"البقرة والمائدة والحج" وأن الآيتين الكريمتين من سورة البقرة والمائدة ،عرضتا الطوائف والديانات الموجودة حين نزول القرآن الكريم ومنهم الصابئة، وبشرتهم جميعا بأنهم لهم أجرهم وثوابهم عند ربهم سبحانه، وبأنهم لاخوف عليهم ولا هم يحزنون، ولكن بشرط الإيمان...أما الآية الكريمة من سورة الحج، فقد ذيلت، بأن الله سبحانه سيفصل يوم القيامة بين جميع هذه الطوائف، بالحق والعدل، فهو سبحانه بكل شيء عليم...
- تقوم ديانة الصابئة على خمسة أركان وهي:التوحيد، والتعميد، والصلاة، والصيام، والصدقة..
- للصابئة كتب مقدسة عند الصابئة أشهرها(١ـ كنزه ربه ٢ـ دراشه أديهيأ أي تعاليم يحيى ٣ـ سدرة إدنشماثا ٤ـ كتاب أسفر ملواشه ٥ـ كتاب الديونان ويسمى الديوان) وإن كانوا ينسبون هذه الكتب إلى آدم أو إلى يحيى ـ عليها السلام ـ ولكن لا دليل من عقل أو نقل على ادعائهم هذا !!
- الهدف من هذه الدراسة دعوة خاصة لمن ـ يهده الله تعالى ـ من الصابئة المندائية، بدراسة وفهم، واعتناق الدين الحق- دين الإسلام- وتدبر خير كتاب، وإتباع خير نبي ورسول عليه أفضل الصلاة والسلام، بذلك

ينالون الفوز والفلاح دنيا ودين، ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١٢٣] .

- لاشك بأن الإسلام وهو الدين الذي جاء به نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الدين الذي أكمله الله لعباده وتمت به النعمة، ورضيه للثقلين الإنس والجن، ممن بلغته رسالة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وشريعته المستمدة من القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة،وهي ناسخة لجميع الأديان والشرائع السابقة، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[١٢٤] ويقول عز من قائل:﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[١٢٥] ، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾[١٢٦] ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإسلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٢٧].

والله يقول الحق وهو يهدي إلى سواء السبيل، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

خريطة توضح أماكن وجود الصابئة المندائية



الهوامش

١. انظر مثلا: عزيز سباهي (أصول الصابئة المندائية) ط٤ ٢٠٠٨م ص٩ وما بعدها. أيضا:ناجية مراني(مفاهيم صابئية مندائية) ط٢ ١٩٨١م ص٧٧ وما بعدها.

٢. (سورة الذاريات الآية ٥٦)

٣. انظر: E. Drower and R. Macuch, A Mandaic : Dictionary, Oxford, at the clarendon Press 1963, "Sba". نقلا عن:ناجية مراني (مفاهيم صابئية مندائية) ص٥٢ وما بعدها باختصار ط٢ ١٩٨١م شركة التاميس للطبع والنشر،وتذكر المؤلفة بأن الصابئة المندائية هما تسميتان لمسمى واحد ، ثم تعود وتقول: بأن معنى إن كلمة مندائي من مندا اللآرامية وهي بمعنى المعرفة والعلم!!

٤. انظر: المستشرقة الليدي دراوور (الصابئة المندائية) ترجمة نعيم بدوي، وغضبان الرومي ط٢ ٢٠٠٦م ص٣١

٥. الصابئة المندائيون، سلين برنجي، ط ١ ، بيروت : دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٧م، ص ٥٠. بتصرف.

٦. انظر: الإمام القرطبي(الجامع لأحكام القرآن) التفسير ج١ ص٤٣٤ دار إحياء التراث العربي بيروت،أيضا:الإمام الفخر الرازي(التفسير الكبير)ج٣ ط٢ ص١٠٥ دار الكتب العلمية طهران ، ويذكر الإمام القرطبي في نفس الموضع بأن الصابئة قد خرجوا من دين أهل الكتاب! ولم يورد أى دليل عقلي أو نقلي لقوله فهو إذا مجرد رأي لا أكثر!

٧. هو أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني نسبة إلى شهرستان إحدى مدن إيران حيث ولد بها سنة ٤٧٩ هـ وارتحل في طلب العلم حتى وصل بغداد حيث كان له في مدرستها النظامية مجلس وعظ ،وأخذ عنه تلاميذ بلغوا الغاية في العلوم، وظل قبلة للطلبة منصرفا إلى التأليف والتدريس حتى وافته

المنية ببلده شهرستان سنة ٥٤٨ هـ عن عمر يناهز السبعين عاما مليئة بالعلم والعمل، رحمه الله تعالى .

٨. انظر: الشهرستاني ،الملل والنحل ج٢ ص٥٥ ط٢ ١٤٢١م المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت.

٩. دين نبي الله إبراهيم الخليل، توحيد الله تعالى ونبذ الشرك ، بل هو دين جميع الأنبياء عليهم السلام .

١٠. المصدر السابق ص٧

١١. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار الصحاح.ص٣٤١، ط١.

١٢. أما أشهر فرق الصابئة قديما أربعة، وهي: أصحاب الروحانيات، وأصحاب الهياكل، وأصحاب الأشخاص، والحلولية ،أنظر: د/مانع بن حماد الجهني (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) المجلد٢ ص٧٣١ ط٣ الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر

١٣. انظر: ناجية مراني (مفاهيم صابئية مندائية) ص٦٣ ،٦٧ بتصرف و اختصار ط٢ ١٩٨١م شركة التاميس للطبع والنشر

١٤. الموسوعة الميسرة ص ٣٢٥ – ٣٢٦ بتصرف

١٥. هي مستشرقة إنجليزية اتصلت بصورة مباشرة بالصابئين في العراق وإيران حوالي أربعة عشر عاما قضتها دراسة ومشاهدة بل وممارسة في بعض الأحيان لبعض المراسم لإتقانها وتسجيلها ، ويعتبر كتابها المرجع الأجنبي الرئيسي في دين الصابئين وفي لغتهم ، وقد استمر بحثها مدة ربع قرن تقريبا وطبع عام ١٩٣٧م وقد قامت بالتعاون مع د/ رودولف بتأليف (قاموس اللغة المندائية) مندائي إنكليزي طبع عام ١٩٦٣م في أكسفورد يعتبر المرجع الوحيد في لغة الصابئة في الوقت الحاضر. أنظر: مقدمة المترجمين ص٧

١٦. انظـر:الليـدي دراوور(الـصابئة المنـدائيون) ص٣١،٣٢ ترجمـة: نعـيم بـدوي وغضبان الرومي ط١ ١٩٦٩م دار المدى للثقافة والنشر.

١٧. بحثت للتعريف به فلم أجد ، أظنه صياغة الفضة .

١٨. الموسوعة الميسرة ص ٣٢٥ – ٣٢٦

١٩. سورة البقرة (آية٦٣)

٢٠. سورة المائدة (آية ٦٩)

٢١. سورة الحج (آية ١٧)

٢٢. الإيمان:تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان، وأركانه ستة، يراجع حديث جبريل الطويل .

٢٣. ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ النساء١٣٦

٢٤. كاليهود والنصارى لهم كتاب ودين ذا أصل إلهي لكنه حرف، فاليهود قد بعث إليهم موسى عليه السلام، بالتوراة، والنصارى بعث إليهم عيسى عليه السلام بالإنجيل.

٢٥. المجوس:كلمة مأخوذة عن كلمة"ماجو" والتي تعني كاهنا أو عالما بالفلك انظر: http://www.linga.org/one-article/cid6/aid296.htm ،وهم كفار عباد للنار، وموطنهم الأصلي بلاد فارس، قبل الإسلام.أنظر:الإمام الفخر الرازي (التفسير الكبير)ج٣ ص١٠٥ ط٢ ،أيضا:الإمام الطبري(جامع البيان في تفسير القرآن) ج١ ص٢٥٣ ،أيضا:الإمام الألوسي (روح المعاني،تفسير القرآن العظيم)ج١ ص٢٧٩ ط دار إحياء التراث.أيضا: الإمام القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)ج١ ص٤٣٤ ط دار إحياء التراث العربي.

٢٦. سورة المائدة ٤٨

٢٧. سورةالبقرة:٦١

٢٨. سورة الأنعام /١٥٦

٢٩. سورة المائدة ٦٥

٣٠. انظر: موقع (صيد الفوائد) كتاب (فرق الصابئة) د. سامي عطا حسين – جامعة آل البيت، بتصرف واختصار.

٣١. انظر: الفصل الخامس من هذا البحث .

٣٢. انظر: الليدي دراوور،مقدمة المترجمين ص١٤ أيضا: ص٣٢،أيضا: ناجية مراني(مفاهيم صابئية مندائية) ص٧٢ ط٢ ١٩٨١م

٣٣. أي :التوحيد بأنواعه توحيد الألوهية توحيد الله تعالى بأفعال العباد، ومنه الاعتقاد الجازم بوجوب توجيه جميع أنواع العبادة له سبحانه ،وتوحيد الربوبية توحيد الله تعالى بأفعاله، ومنه الاعتقاد الجازم بأنه سبحانه الخالق البارئ المدبر لجميع شؤون خلقه سبحانه، وتوحيد الأسماء والصفات أي وصفه سبحانه بما وصف به نفسه في كتابه الكريم أو وصفه به نبيه محمد ـصلى الله عليه وسلم ـ في السنة النبوية المطهرة .

٣٤. أي الشرك الأكبر بتوجيه أي نوع من أنواع العبادة والتعظيم لغير الله تعالى، أو الاعتقاد بالقدرة على جلب نفع أو دفع ضرر لأي مخلوق كان دون أمره أو إرادته سبحانه..

٣٥. سورة الجن الآية : ١٨

٣٦. سورة الرعد الآية: ١٤

٣٧. أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب الزهد والرقائق) رقم الحديث ٦٣٩٢ ،وأخرجه ابن ماجه في السنن (كتاب الزهد) باب (الرياء والسمعة) رقم الحديث٤١٩٢ أخرجه السيوطي عن أبي هريرة، تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٤٣١٣ في صحيح الجامع.

٣٨. انظر: عزيز سباهي(أصول الصابئة المندائية) ص٢٢٢ ط٤ ٢٠٠٨م دار المدى للثقافة والنشر، أيضا: ناجية مراني(مفاهيم صابئية مندائية) ص٨١ ط٢ ١٩٨١م

٣٩. كما نطقت بذلك المصادر والمراجع، أنظر: مثلا الإمام القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)ج١ ص٤٣٤ أيضا: الإمام الألوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني)ج١ ص٢٧٩ ط٢ دار إحياء التراث العربي، أيضا:الإمام ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)ج١ ص١٠٤ ،١٤٠٢هـ دار المعرفة بيروت،أيضا: الفهرست لابن النديم ص٣٨٧ ط٢ دار المعرفة للطباعة والنشر ، أيضا: لسان العرب لابن المنظور الجزء الأول ص(١٠٧)، مكتبة الرشد. الرياض ، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٤٠. يقصد تأثروا في عقائدهم !

٤١. انظر: د/مانع بن حماد الجهني (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) المجلد٢ ص٧٣١ وما بعدها، ط٣ الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر .

٤٢. رقعة أو مخطوطة، وهي التي تكتب على الجلد أو ورق البردي ثم تلف ..

٤٣. انظر: عزيز سباهي (مؤلف صابئي) (أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية) ص١٨ وما بعدها

٤٤. الإلهام : ما يلقى في الروع بطريق الفيض وقيل: هو ما وقع في القلب من علم وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة ..انظر: التعريفات للجرجاني ص٣٥

٤٥. ناجية مراني (مؤلفة صابئية) ص ٩٠، ٩٣ ، ١٠٠،٩٥، ط٢ ١٩٨١م بغداد

٤٦. للحديث عن النرفانا انظر:د/أحمد شلبي (أديان الهند الكبرى) ص١٦١،١٥٨ ط٥ مكتبة النهضة المصرية .

٤٧. سورة آل عمران١٩

٤٨. سورة آل عمران٨٥

٤٩. انظر: تفسير ابن كثير ج١ ص٣٥٤ ط١٤٠٢هـ

٥٠. صحيح مسلم (كتاب الإيمان) باب (وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) رقم الحديث ٢٧٠ ، أيضا:سنن النسائي(كتاب التفسير) قوله تعالى:(ومن يكفر من الأحزاب فالنار موعده) رقم الحديث١١٢٤١ ، مسند أحمد(مسند المكثيرين من الصحابة) عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم الحديث٨٢٥٧ ،أيضا: تخريج السيوطي : عن أبي هريرة. تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ٧٠٦٣ في صحيح الجامع .

٥١. انظر: مقدمة المترجمين نعيم بدوي، وغضبان الرومي لكتاب المستشرقة الإنجليزية (الليدي دراوور) ص١٥ ط٢

٥٢. تقصد عقيدتهم .

٥٣. كيف يكون الوصف والمدح بصيغة النفي؟! هل يمكن أن نمدح س من الناس بأنه غير كاذب أو غير سارق أو غير قبيح؟! فالمدح لا يكون بصيغة النفي أبدا، بل يكون بصيغة الإيجاب كأن يقال: انه جميل وفصيح وصادق ،هذا ل(س) من الناس، فما بالك بالحق سبحانه؟! الخالق الموجد الحكيم،العليم ، سبحانه وتعالى عما يصفون .

٥٤. لاشك بأن هذا شرك في توحيد الربوبية !! لأن خالق العالم ومدبره وحاكمه ومصرف شؤونه هو واحد وهو الله سبحانه وتعالى .

٥٥. الليدي دراوور ص٢٢ ،٢٣ ط٢

٥٦. وهذا هو الشرك الأكبر بعينه شرك في توحيد الألوهيه حيث توجيه العبادة لغير الله تعالى، وهذا هو الرد على المؤلفة التي ادعت التوحيد لطائفتها!!

٥٧. وكأن المؤلفة تشير إلى إيمان هذه الطائفة بعقيدة التناسخ الهندوسية في أساسها ، حيث تمر الروح بأدوار عدة فتنتقل من جسد إلى آخر بحسب صلاح عملها

السابق وقبولها، وهي عقيدة باطلة وليس لها أي دليل من العقل أو النقل، أنظر الصحيفة التالية .من هذا البحث ـ وكيف شرح الإمام الشهرستاني هذه العقيدة ...

٥٨. انظر: الليدي دراوور ص ٢٦ ، ٢٧ ط٢

٥٩. هو:أحمد بن عبد الحليم ، أبو العباس تقي الدين ابن تيمية، ولد في حران سنة ٦٦١ه وكانت فاته في دمشق سنة ٧٢٨ه ناظر العلماء واستدل وبرع في العلم والتفسير وأفتى ودرس وهو دون العشرين،وهو مجدد وناصر السنة، وقامع البدعة، ولا يخفى دوره وجهوده في حرب التتار، أما تصانيفه فتزيد على أربعة آلاف كراسة، وتبلغ ثلاث مئة مجلد، من أبرز تلاميذه ابن القيم ، وابن رجب وابن عبد الهادي، أشهر مؤلفاته: درء التعارض، الرد على المنطقيين، منهاج السنة، الاستقامة، الرسالة السبعينية في الرد على الفلاسفة، رحمه الله تعالى، أنظر: خير الدين الزركلي (الأعلام) ج١ ص١٤٤ ط دار العلم للملايين بيروت .

٦٠. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾النساء١٢٥، ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾ النساء١٦٤

٦١. أي: ما يشبه الإلهام ، أو التصديق اليقيني وهو ضد الظن أو الشك .

٦٢. انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية مجلد١٢ ط مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٥هـ ص٢٠

٦٣. سورة البقرة: ٢٥٥

٦٤. انظر: التدمرية تحقيق: د/ محمد بن عودة السعوي ط٥ ، ١٤١٩هـ الناشر: مكتبة العبيكان الرياض، ص٥٧-٦١

٦٥. نسبة إلى موطنهم مدينة حران بالعراق ، أنظر: الفصل الأول من هذا البحث .

٦٦. يلاحظ القارئ الكريم مدى تأصل عقيدة الشرك لدى هذه الطائفة، والعياذ بالله !!

٦٧. انظر: الملل والنحل ص٥٣ ، ط٢، ١٤٢١هـ

٦٨. يلاحظ هنا الشرك الأكبر في توحيد الربوبية حيث الاعتقاد بخالق غير الله تعالى!!

٦٩. المصدر السابق ص٥٤ ،٥٥

٧٠. وقد عرف الجرجاني التناسخ: بأنه عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للعشق الذاتي بين الروح والجسد انظر: التعريفات ط١٩٧٨م ص٧٢

٧١. يقصد: الاعتقاد بأن تحل الذات الإلهية للحق سبحانه، أو بعض صفاته في المخلوق، وهو اعتقاد باطل، وليس له أي دليل عقلي أو نقلي، تعالى عما يقلون علوا كبيرا، وهذا ما قرره الإمام الشهرستاني، إلا أن الباحث لا يستطيع الترجيح أيهما أقدم في نشوء نظرية التناسخ! حيث لا يوجد مرجح ..

٧٢. المصدر السابق ص ٥٤

٧٣. أبو العباس عبد الله المأمون عبد الله المأمون بن هارون الرشيد. ولد عام ١٧٠ هـ[١] واستخلف أبوه وتوفي عام ٢١٨ هـ. فترة الخلافة بالهجري: ١٩٨ -٢١٨. فترة الخلافة بالميلادي: ٨١٣ -٨٣٣.أمه (من الفرس البرامكة) اسمها مراجل ماتت في نفاسها به.[١]عصره عصر العلم حيث يقل لو لم يكن المأمون خليفة لصار أحد عالم عصره ولئن خسر العلم تفرغ المأمون فقد كسب العلم مئات العلماء الذين رعاهم المأمون وقليلا مايتولى الحكم عالم فينصف العلم والعلماء كان من أفضل حكام بنيً ا لعباس وأكثرهم رجاحة بالعقل كان محبا للعلم جدا فتبحر في علوم الفلسفة وعلوم القران ودرس كثير من المذاهب فكان من أكثر ذاك الزمان قراءه عمن في زمانه السلام بين العرب والروم مما ساعد بانتشار العلم واستقرار الدولة وزيادة دخلها إنشاء كثير من المكتبات والمستشفيات وشجع على نشر العلم، أنظر: عبد المنعم الهاشمي (تاريخ الخلفاء للسيوطي) ص٣٢٥ ، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة..

٧٤. انظر: ابن النديم (الفهرست) والرواية نقلها ابن النديم عن أبو يوسف أيشع القطيعي النصراني، ص٣٨٩، ٣٩٠ ط٢ ١٤١٧هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر..وقد رأيت تدوين هذه القصة هنا لأهميتها فهي قصة اعتناق الصابئة عقائد شتى لأوهن الأسباب .

٧٥. البقرة ٢٥٦

٧٦. لقمان ١٣

٧٧. وكأنه يؤيدهم في تقديسهم بل وعبادتهم لهذا النجم القطبي!! وهو بلا شك مخلوق من مخلوقات الله تعالى!! ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٧٨. انظر:عبد الرازق الحسيني(الصابئة قديما وحديثا) وقدم له(أحمد زكي باشا) ص١٠،٩،٨ ط١ مكتبة الخانجي بمصر.

٧٩. الروم٣٠

٨٠. الأعراف ١٧٢

٨١. انظر: تفسير الجلالين، سورة الأعراف ١٧٢.

٨٢. مسند الإمام أحمد(باقي مسند الأنصار)حديث أبي هشام بن عقبة) رقم الحديث ٢٤٨١ ،رجاله ثقات، وثقه أحمد وابن معين،وذكره ابن حبان في الثقات، مشكاة المصابيح١ ج١ حديث رقم ١٢١

٨٣. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki

٨٤. انظر: الفصل الثاني من هذا البحث ، فقد سبق وأن شرحت عقيدتهم في التوحيد..

٨٥. (الذريات:٥٦)

٨٦. النحل٣٦

٨٧. ((احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فقرأ { قل هو الله أحد } وقال ألا إنها تعدل ثلث القرآن)). تخريج السيوطي : (حم م ت) عن أبي هريرة. تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ١٩٧ في صحيح الجامع

٨٨. (سورة الإخلاص)

٨٩. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki

٩٠. وقد يكون النصارى هم المقلدين للصابئة، وذلك لأقدمية ديانتهم كما ذكرت ذلك في مقدمة البحث، كما لايخفى أنه يؤمر بالاغتسال من أراد الدخول في الإسلام..

٩١. (النساء:١٨)

٩٢. صحيح البخاري(كتاب فضائل القرآن) باب فضل قل هو الله أحد، رقم الحديث٤٧٢٦، صحيح مسلم(كتاب صلاة المسافرين وقصرها) باب فضل قراءة قل هو الله أحد، رقم الحديث١٦١٦ ،تخريج السيوطي :تحقيق الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: ١٤٣٣ في صحيح الجامع.

٩٣. وقد ظهر لنا من حقيقة عقيدتهم بأنهم يتقربون إلى الكواكب والنجوم الوسيطة في صلواتهم!! انظر: الفصل الثالث من هذا البحث ..

٩٤. من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki

٩٥. ولا قياس مع الفارق وإنما أردت شيئا من الإيضاح لأركان الإسلام، ومن خلال قراءة عبادات الصابئة من صلاة وصيام وزكاة، وكذلك الطهارة، ويظهر أنهم تأثروا بالمحيط الإسلامي، فقبسوا من المسلمين وتأثروا بهم...

٩٦. أنظر: مصحف النور للنشر المكتبي(سيمافور للتقنية)

٩٧. سورة المائدة:٦

٩٨. الموقع السابق

٩٩. انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

١٠٠. ذكرت الزكاة ستة وعشرون مرة في ست وعشرين آية

١٠١. إذا أمعنا النظر نجد أنهم تأثروا بأركان الإسلام الخمسة وإن اختلفنا معهم في المضمون ودليل ذالك ماجاء في الحديث المشهور الصحيح بني الإسلام على خمس،عن بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ،وصوم رمضان، وحج البيت).حديث حسن صحيح، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح ، سنن الترمذي، الناشر:دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ج:٥ ص٥، حديث رقم:٢٦٠٩

١٠٢. سورة البقرة:٤٣

١٠٣. سورة التوبة:١٠٣

١٠٤. سورة البقرة:٢٦٣

١٠٥. انظر: الفصل الثاني من هذا البحث لشرح التوحيد والإيمان.

١٠٦. سورة الفرقان٢٣

١٠٧. صحيفة عكاظ العدد :١٨٩٤ الخميس ١٤٢٧/٠٧/٣٠هـ /24 أغسطس /٢٠٠٦ ، هناء البنهاوي(القاهرة)، وقد بحثت في عدة مصادر للصابئة للكتابة عن هذه الجزئية فلم أجد غير هذا المرجع ...

١٠٨. أخرجه البخاري ٢٧٦/١٠ ،ومسلم ١٥٣/١ ،وأبو داوود ٤٩١/٢، والنسائي ٢٧٥/١ ، والترمذي ٨/٤ ، وابن ماجه ٢٥١/١ ، أنظر:إرواء الغليل ج١ ص١١٢ .

١٠٩. سورة الأنعام١٦٤

١١٠. موسوعة الأديان والمذاهب ص١٢٢

١١١. نفس المرجع السابق .

١١٢. الموسوعة الميسرة ص ٣١٨

١١٣. نفس المرجع السابق .

١١٤. نفس المرجع السابق

١١٥. موسوعة الأديان والمذاهب ص ١٢٤

١١٦. 116 سورة فصلت٤٢

١١٧. سورة الحجر٩

١١٨. سورة الحشر٢١

١١٩. موسوعة الأديان والمذاهب ص ١٢٤ النسخة الإلكترونية

١٢٠. موسوعة الأديان والمذاهب ص ١٣٢ باختصار، وتصرف، النسخة الإلكترونية

١٢١. سورة البقرة ١٨٥

١٢٢. سورة الحج٢٧

١٢٣. سورة الأنعام:١٦١

١٢٤. سورة سبأ آية ٢٨

١٢٥. سورة الأعراف ١٥٨

١٢٦. سورة آل عمران١٩

١٢٧. سورة آل عمران:٨٥.

المراجــع

١. القرآن الكريم

٢. ابـن تيميـة مجمـوع الفتـاوى ط مجمـع الملـك فهـد لطباعـة المـصحف الـشريف ١٤٢٥هـ

٣. ابن تيمية التدمرية(تحقيق الإثبات للأسماء والـصفات) تحقيق: د/ محمـد بـن عـودة السعوي ط٥ ، ١٤١٩هـ الناشر: مكتبة العبيكان الرياض.

٤. ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ،١٤٠٢هـ دار المعرفة بيروت،

٥. ابن النديم (الفهرست) ط٢ دار المعرفة للطباعة والنشر

٦. ابـن منظـور، لـسان العـرب ، مكتبـة الرشـد. الريـاض ، الطبعـة الثالثـة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

٧. الفخر الرازي (التفسير الكبير) ط٢ دار الكتب العلمية طهران

٨. القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) التفسير ط دار إحياء التراث العربي

٩. الألوسي (روح المعـاني في تفسير القرآن العظيم والـسبع الثاني) ط٢ دار إحيـاء التراث العربي

١٠. خير الدين الزركلي (الأعلام) ط دار العلم للملايين بيروت .

١١. الـشهرستاني (الملـل والنحـل) ط٢ ١٤٢١م المكتبـة العـصرية للطباعـة والنـشر بيروت.

١٢. سـنن أبـي داود ص٢٧٥/٢٠٢،الناشـر:دار الفكـر، تحقيـق: محمـد ناصـر الـدين الألباني.

١٣. سلين برنجي، (الصابئة المندائيون)، ط ١ ، بيروت : دار الكنوز الأدبية،

١٤. عزيز سباهي (أصول الصابئة المندائية) ط٤ ٢٠٠٨م

١٥. عبد الرازق الحسيني(الصابئة قديما وحديثا) وقدم له(أحمد زكي باشا) ط١مكتبة الخانجي بمصر

١٦. د/مانع بن حماد الجهني (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة) المجلد٢ ص٧٣١ ط٣ الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر

١٧. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (مختار الصحاح)، الطبعة الأولى

١٨. محمد ناصر الدين الألباني السلسلة الصحيحة، الناشر: مكتبة المعارف ،الرياض.

١٩. محمد بن عيسى، الجامع الصحيح(سنن الترمذي)الناشر:دار إحياء التراث العربي،بيروت،تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون

٢٠. محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ،مشكاة المصابيح ،ط٣،الناشر:المكتب الإسلامي١٤٠٥ – ١٩٨٥،بيروت، تحقيق

٢١. سامي عطا حسين كتاب (فرق الصابئة) موقع (صيد الفوائد) جامعة آل البيت.

٢٢. المعجم الوسيط ،قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر محمد علي النجار ، المكتبة الإسلامية استنبول (تركيا)الطبعة الثانية.

٢٣. الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه، الإصدار الأول، ١٩٩٦م (النسخة الإلكترونية)

٢٤. ناجية مراني(مفاهيم صابئية مندائية) ط٢ ١٩٨١م

٢٥. الليدي دراوور (الصابئة المندائية) ترجمة نعيم بدوي، وغضبان الرومي ط٢ ٢٠٠٦م الناشر: دار المدى للثقافة والنشر

٢٦. جريدة عكاظ للصحافة والنشر العدد:١٨٩٤، مقال ليوم الخميس ١٤٢٧/٠٧/٣٠هـ، ٢٤أغسطس٢٠٠٦م ، لهناء البنهاوي

٢٧. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة موقع إلكترونيhttp://ar.wikipedia.org/wiki ١٩٩٧م